نفاذ له الا بانفاع اثره ولا انفاع الا بالتأثير
وحينئذ لا تأثير فلا تحصيل فلا استطاعة لكنه
قد دل الكتاب والسنة على ثبوت الاستطاعة
للعبد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
على ان التحقيق من مذهب الاشعري والمعتمد
كما في الابانة التي هي اخر مصنفاته نفي الاستقلال
بالتأثير وان لم يشا الله تعالى لا اصل للتأثير باذ
ن الله واما ما قاله الاشعري ان الواقع بالقدرة
الحادثة هو كون الفعل كسبا دون كونه موجودا
او محدثا فكونه كسبا وصف للوجود بمثابة كونه
معلوما يعني تعلق القدرة الحادثة بشيء لا يستلزم
تأثيرها فيه كالعلم بالمعلوم فقد رجع عنه واشا
الى انه كان ماشيا عن تقليد واما اذا قلنا لا قوة
للعبد الا بالله فلا تؤثر فيما تعلقت به مشيته
الا ان شا الله لا مستقلا فصح ان العبد له قدرة تؤثر
في فعله الاختياري الذي تعلقت به مشيته اذا
شا الله تعالى لا مستقلا وهو المطلوب بخلاف زعم
الانفراد والاستقلال بالقدرة على الاعمال دون الرب
فانه صريح في اثبات الغنا عن الله واما من لا قوة له
الا بالله ولا تؤثر قدرته الا اذا شا الله فهو فقير
الى الله في كل حركة وسكون وفعل وترك واما
المعتزلة فقد وصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله
بالقدرة عليه فان الافعال الاختيارية للعباد عندهم

ليست

١١١

ليست مقدورة لله تعالى قالوا لانها فعل فاعل
اخر مستقل ويستحيل اجتماع المؤثرين التامين على اثر
واحد واما من لا قوة له الا بالله ولا تؤثر قدرته الا
اذا شا الله فافعاله مقدورة لله مخلوقة له مع كونها
معمولة للعبد لما تبين ان المخلوق عين المكسوب بالذات
وغيره بالاعتبار فجاز اجتماع الخلق والعمل على شيء
واحد من غير لزوم محظور وبطل توزيع صاحب الكشاف
في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون حيث قال فان
قلت كيف يكون الشيء الواحد مخلوقا لله تعالى معمولا
لهم حيث اوقع خلقه وعملهم عليها اي على الاصنام
جميعا قلت هذا كما يقال عمل النجار الباب والكرسي
وعمل الصائغ السوار والخلخال والمراد عمل اشكال
هذه الاشيا وصورها دون جواهرها والاصنام جواهر
واشكال فخالق جواهرها الله وعاملوا اشكالها الذين
يشكلونها بنحتهم وحذفهم بعض اجزائها حتى يستوي
التشكيل الذي يريدونه هم العباد انتهى وذلك
لانه لا دليل على هذا التوزيع الا زعم الاستقلال للعبد
وقد تبين انه لا دليل عليه تاما اذ كل ما ذكروه لا يلزم
منه الا ان يكون للعبد لقدرته تأثير في الجملة اعني
باذن الله لا بالاستقلال وقد تبين بطلان الاستقلال
واما التأثير بالاذن اللازم منه فمسلم ولا محذور
فيه اذ لا اشكال حينئذ في ايقاع خلقه تعالى وعملهم على شيء
واحد اذ غاية ما يلزم من ذلك ان تكون الاشكال المخلوقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)